واذا عرستم التعريس النزول اخر الليل يتخولنا بالموعظة
بالخا المعجمة قال في النهاية اي يتعهدنا من قولهم فلان
خايل مال وهو الذي يصلحه ويقوم به وقال ابو عمرو
والصواب يتحولنا بالحا المهملة اي يطلب الحال التي
ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم
فيملوا وكان الاصمعي يرويه يتخوننا بالنون اي
يتعهدنا ابواب الامثال ان الله ضرب مثلا
صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا لا على الله ام
المبدل كقولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ
لو اسقطت غلامه لم يتبين كانهم الزط قال في النهاية
هم جنس من السودان والهنود من فارق الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قال في
النهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة
والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة
او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد
المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه
واوامره ونواهيه والتقييد بالشبر ومن ادعى دعوى
الجاهلية هو قولهم عند الامر الحادث الشديد
يا آل فلان فانه من جثا جهنم بالجيم والمثلثة جمع
جثوة بالضم وهو الشيء المجموع شجرة الارز بسكون الرا
وفتحها ثم راي قال في النهاية حب معروف وقيل

هو

هو الصنوبر ثوب درن هو الوسخ مثل امتي مثل المطر
لا يدري اوله خير ام اخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث
على التردد في فضل الاول على الاخير فان القرن الاول
هم المفضلون على ساير القرون من غير مرية ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد منهم نفعهم في بث
الشريعة والذب عن الحقيقة وقال البيضاوي نفي
تعلق بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد
به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية
وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل نوبة من نوب
المطر لها فايدة في النشو والنما لا يمكنك انكارها والحكم
بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من
المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان
والاخرين امنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الايات
واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكما ان المتقدمين اجتهدوا
في التاسيس والتمهيد فالمتاخرون بذلوا وسعهم
في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتاكيد
فكل مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال
الطيبي تمثيل الامة بالمطر انما يكون بالهدى والعلم كما
ان تمثيله صلوات الله عليه وسلامه بالغيث بالهدى
والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين
منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1